وسط حضور جماهيري خجول

«من قاع الخابية» يفتتح الدورة 59 لمهرجان قرطاج ويتلقى انتقادات واسعة

انتظر الجمهور عرضا طربيا يذكرهم بروح الأغاني التراثية لكن فوجئوا بـ «محاولات تجريبية ضعيفة »

تولى أداء الأغاني الفنانون حمزة فضلاوي ومحرزية الطويل وشكري عمر الحناشي والشاذلي الحاجي

الدكتور والموسيقار محمد القرفي

من فقرات الحفل

افتُتحت مساء أمس الأول فعاليات الدورة 59 من مهرجان قرطاج الدولي بعرض موسيقي حمل عنوان «من قاع الخابية» بإمضاء الدكتور والموسيقار محمد القرفي، الذي قدّم من خلاله تحية فنية لذاكرة الأغنية التونسية، مستعرضا محطات هامة من تاريخها من بدايات القرن العشرين حتى بدايات الألفية الجديدة.

ورغم القيمة الفنية الرفيعة للعرض وتفرّده من حيث التوثيق الموسيقي والاختيارات الدقيقة للأغاني، إلا أن الحضور الجماهيري كان دون المأمول. وقد عبّر عدد منهم عن خيبة أملهم إزاء ما وصفوه بعرض «دون المنتظر لا يرقى إلى مستوى افتتاح مهرجان عريق كمهرجان قرطاج الدولي». وقد واكب العرض كل من رئيس مجلس نواب الشعب إبراهيم بودربالة ووزيرة الشؤون الثقافية أمينة الصرارفي إلى جانب عدد من الفنانين والإعلاميين.

ومثّل عرض «من قاع الخابية» رحلة في الذاكرة الإبداعية التونسية. واستعرض مراحل متنوّعة من تطوّر الأغنية من خلال أعمال نخبة من الشعراء والملحنين الكبار من أمثال خميس الترنان ومحمد التريكي ومحمد الجموسي وعلي الرياحي والهادي الجويني وصالح الخميسي وعبد الحميد السلايتي وقدور الصرارفي.

ورغم الاحترام الكبير الذي يحظى به الدكتور محمد القرفي لدى الأوساط الثقافية والجمهور المتابع، ورغم الاعتراف بقيمة مشروعه الفني في استحضار الذاكرة الموسيقية الوطنية، فقد أكد عدد من الحاضرين الذين تحدثت إليهم وكالة تونس إفريقيا للأنباء «وات» أن العرض، رغم جديته، جاء خارجا عن التوقعات من حيث الإيقاع العام والتفاعل الركحي و«لم ينجح في خلق ذلك الزخم الجماهيري الذي يفترض أن تتميّز به عروض الافتتاح لا سيما حين يتعلق الأمر بمهرجان له رمزيته الثقافية والتاريخية».

وكانت «هلالو» وهي فقرة موسيقية نحاسية استُحضرت فيها أجواء الاحتفال المرتبط بمناسبات ختان الأطفال في تونس، من أكثر العناصر إثارة للجدل من حيث محلها وطريقة توظيفها في العرض. وقد تساءل عدد من الحاضرين عن مدى انسجامها مع السياق العام للعمل واعتبرها بعضهم فقرة «خارجة عن السياق لا تليق بافتتاح مهرجان قرطاج بما يحمله من رمزية ثقافية وفنية»، إذ قال أحد الحاضرين إن هذه الفقرة جاءت مسقطة في العرض وكان ينبغي إعداد عرض موسيقي حول طقوس هذه المناسبة في عرض فرجوي موسيقي ضخم.

تقاطع الأصوات والأجيال

وقد تولّى أداء الأغاني في هذا العرض الفنانون حمزة فضلاوي ومحرزية الطويل وشكري عمر الحناشي والشاذلي الحاجي، إلى جانب الممثل جمال المداني الذي جمع بين الغناء والتقديم والتمثيل. ورافقهم على الركح الأوركستر السمفوني التونسي التابع لمسرح الأوبرا والفرقة الوطنية للفنون الشعبية.

امتد البرنامج على خمس وعشرين فقرة غنائية وموسيقية واستعراضية. وقد استهل بمقطع موسيقي بعنوان «سلام الباي» وهو النشيد الوطني التونسي سابقا (1846-1957) تُنسب ألحانه إلى الإيطالي «جوزيبي فيردي»، بينما ينفي الموسيقار التونسي صالح المهدي هذه النسبة ويعتبر اللحن تونسيا خالصا. إثر ذلك انطلقت الرحلة بين الألحان الموسيقية التونسية المختلفة حيث قدّم العرض «هلّالو» كمقدمة نحاسية استعراضية، ثم انطلقت الأغاني تباعا مُراوحة بين الطرب والتراث والاستذكار المسرحي والرقص.

ومن بين الأغاني التي شدّت أسماع الجمهور كانت «وادعوني» تبعتها «يا اللي بعدك ضيّع فكري» (كلمات وألحان جلال الدين النقاش وخميس الترنان). وتواصل الأغاني مع «عرضوني زوز صبايا»، تلتها رائعة «زعمة بصافي الدهر» من توقيع الشاعر محمود بورقيبة والملحن محمد التريكي وأدّتها الفنانة محرزية الطويل. وقدّم حمزة فضلاوي أغنيتين من إرث الهادي الجويني هما «اللي تعدى وفات» و«حبي يتبدل يتجدد» قبل أن يعود الركح إلى اللوحات الراقصة مع مقطوعة «يا خيل سالم»، بينما صعد جمال المداني مجددا ليغني «أنا عمري ما سكرت» من كلمات وألحان صالح الخميسي، جامعا بين الحضور التمثيلي والصوت الغنائي.

ولعل من أبرز لحظات العرض أيضا تلك التي جمعت محرزية الطويل بأغنية «حزت البها والسر» (كلمات الحاج عثمان الغربي وألحان خميس الترنان)، ثم تألق الشاذلي الحاجي في أغنيتين «اللي ما يعرفش الحب» (كلمات والحان علي الرياحي) و«سيدي بو سعيد» كلمات علي القصار وألحان علي الرياحي. بينما قدّم جمال المداني أغنية «الكنزة الكل وأنا نكالي» للأديب علي الدوعاجي.

وسجّل هذا الحفل الأوبرالي لـ «قاع الخابية» حضور شكري عمر الحناشي الذي أدى أغنيتيْ «الفجر لاح» (كلمات وألحان محمد الجموسي) و«ساعة هنيّة» وهي من تأليف جلال الدين النقّاش وألحان الهادي الجويني. وعاد حمزة فضلاوي إلى الركح فغنى «في عيونك نار» (كلمات وألحان محمد الجموسي)، قبل أن يشترك مع محرزية الطويل في أداء «عمري وعمرك» (كلمات حمادي الباجي وألحان قدور الصرارفي).

آراء الجمهور: عرض دون المنتظر

واختتم العرض بمجموعة من الأغاني ذات الطابع الوجداني والوطني من بينها «يا حمام يا طاير» (كلمات أسامة الخولي وألحان محمد القرفي) و«أمل» (كلمات عبد الحميد خريف وألحان عبد الحميد السلايتي) بصوت حمزة فضلاوي ثم «نشيد الحياة» من شعر أبو القاسم الشابي وألحان عبد الحميد السلايتي ليكون الختام جماعيا بأغنية «سيف فليُشهر».

وفي الوقت الذي انتظر فيه الجمهور أن يشهد عرضا طربيا حيا يعيد إليهم روح الأغاني التراثية كما عرفوها وتربّوا عليها، فوجئ البعض بما وصفوه بـ «محاولات تجريبية في التوزيع والأداء أضعفت وقع الأغاني الأصلية»، معتبرين أن هذه المقاربات الجديدة قد أفقدت الأعمال شيئا من خصوصيتها النغمية. وذهب عدد من الحاضرين إلى التصريح بأنهم كانوا يفضلون أن تُقدّم أغاني التراث كما هي دون تحوير أو اجتهادات تحديثية لا تخدم الجوهر. وأكدوا أن ما أقدم عليه محمد القرفي في هذا السياق، رغم حسن نيّته، بدا لهم أقرب إلى «إعادة تركيب مشوّهة لتراثنا الموسيقي»، على حدّ تعبير أحدهم.

الاستعراضات الغنائية

الملصق الدعائي لمهرجان قرطاج

من أجواء حفل الافتتاح

يسهمون في رسم ملامح المشهد السينمائي المستقبلي

جوائز «سوني لصناع أفلام المستقبل 2026» تفتح باب التسجيل للمواهب الناشئة

أعلنت جوائز سوني لصنّاع أفلام المستقبل 2026 عن افتتاح باب التسجيل مجاناً أمام جميع الراغبين في المشاركة في الدورة الرابعة عبر الرابط sonyfuturefilmma-kerawards.com.

وتحتفي الجوائز بصنّاع الأفلام الذين يسهمون في رسم ملامح المشهد السينمائي المستقبلي. وبمبادرة من كريو ورعاية من سوني، تقام بصفتها برنامجا سنويا بارزا يوفر للمواهب الناشئة حول العالم الحافز الإبداعي للارتقاء بمسيرتهم المهنية، بالإضافة إلى فرصة التواصل مع مجتمع صنّاع الأفلام العالمي.

ويسافر صنّاع الأفلام المختارون ضمن القائمة النهائية إلى لوس أنجلوس لحضور برنامج مكثف من 8 حتى 11 يونيو في استديوهات سوني بيكتشرز في كولفر سيتي، بالإضافة إلى حفل توزيع الجوائز في 11 يونيو 2026. ويستمر البرنامج لمدة أربعة أيام، ويضم جلسات تفاعلية ودروساً تعليمية، مما يوفر لهم فرصة حصرية للاطلاع عن كثب على كواليس صناعة الأفلام من خلال العروض المخصصة وورش العمل. ويشرف على هذه الجلسات المسؤولون التنفيذيون في سوني بيكتشرز، حيث تستكشف العديد من الجوانب الرئيسية في قطاع صناعة

برنامج سنوي بارز يوفر للشباب حول العالم الحافز الإبداعي

الأفلام، بدءاً من الإنتاج ووصولاً إلى عقد الصفقات مع المواهب وعمليات حصول الاستديوهات على حقوق توزيع الأفلام والعمل مع خبراء التسويق، وعروض التكنولوجيا المتطورة، وتقنيات الرسوم المتحركة، وفن الموسيقا التصويرية. ويوفر هذا البرنامج فرصة فريدة للتواصل مع قادة القطاع والمبدعين من مختلف أنحاء العالم، والانضمام إلى شبكة ديناميكية من صنّاع الأفلام الدوليين. كما تسهم هذه الجائزة الفريدة في إكساب الجيل الجديد من المخرجين الإلهام والأدوات اللازمة في مرحلة بالغة الأهمية من مسيرتهم المهنية.

ويقدّم صنّاع الأفلام مشاركاتهم من الأفلام القصيرة ضمن أربع فئات:

التصوير الخيالي، والتي تأتي تكريماً للأعمال القائمة على السرديّة، والتي تروي قصة أو حدثاً خيالياً أصيلاً في فيلم تتراوح مدته بين 5 و20 دقيقة. ويتم اختيار الفائز من القائمة النهائية التي تضم 10 صنّاع أفلام، ويحصل على معدات تصوير رقمية من سوني وجائزة نقدية قدرها 5,000 دولار أمريكي.

التصوير الواقعي، وتشارك فيها الأفلام التي تتراوح مدتها بين 5 و20 دقيقة، والتي تتمحور في الغالب حول أحداث واقعية. ويتم اختيار الفائز من القائمة النهائية التي تضم 10 صنّاع أفلام، ويحصل على معدات تصوير رقمية من سوني وجائزة نقدية قدرها 5,000 دولار أمريكي.

فئة الرسوم المتحركة، وتشارك فيها أفلام الرسوم المتحركة التي تتراوح مدتها بين 2 و20 دقيقة، والتي تستخدم تقنية التحريك بالإيقاف، والرسومات المتحركة، والرسوم المتحركة الحاسوبية، والرسم على الفيلم، والتصوير التتبعي، والرسوم المتحركة التجريبية، وغيرها من التقنيات المتاحة. ويتم اختيار الفائز من القائمة النهائية التي تضم خمس صنّاع أفلام، ويحصل على معدات تصوير رقمية من سوني وجائزة نقدية قدرها 5,000 دولار أمريكي.

فئة الطلاب، وتكرّم صنّاع الأفلام المنتسبين إلى دورات السينما في مؤسسات تعليمية معترف بها عالمياً، سواءً كانت تمنح شهادات دبلوم أو درجات علمية. ويتم اختيار المؤسسات التعليمية المدرجة في القائمة النهائية بحسب القارات لضمان تمثيل متنوع للمواهب العالمية. وتتراوح مدة الفيلم بين 5 و20 دقيقة، ويمكن أن يكون من أي نوع. ويتم اختيار الفائز ومؤسسته التعليمية من القائمة المختصرة التي تضم خمس صنّاع أفلام، ويحصلان على معدات تصوير رقمية من سوني.

ويجري اختيار الفائزين ضمن الفئات الأربع من خلال لجنة من روّاد القطاع، ويتم الكشف عن أسمائهم في حفل في لوس أنجلوس في 11 يونيو 2026.

وتعود جائزة الاستدامة، التي أطلقتها مجموعة كريو وسوني، لحفل الجوائز هذا العام بهدف تسليط الضوء على الأفلام القصيرة التي تعرض بشكل إبداعي دور البيئة وإمكانية الوصول والتنوع والمساواة والشمولية في تحفيزنا على التعاون لضمان مستقبل أفضل للكوكب. ويحصل الفائز على معدات تصوير رقمية من سوني وجائزة نقدية قدرها 5,000 دولار أمريكي، بالإضافة إلى حملة ترويجية على قنوات وموقع جوائز سوني لصناع أفلام المستقبل.

الفعاليات الجديدة في دورة عام 2026

مسابقة الشكل المستقبلي: عمودي: تُشجع مسابقة الشكل المستقبلي صنّاع الأفلام على استكشاف الإمكانيات الإبداعية للقصص الجريئة والمبتكرة من خلال الالتزام بموجز فني محدد. وتعود المسابقة هذا العام بموجز جديد، حيث يقدم المشاركون أفلاماً قصيرة تم التقاطها خصيصاً للعرض العمودي (بنسبة عرض إلى ارتفاع 9:16). وتتراوح مدة الفيلم بين 2 و20 دقيقة، ويمكن أن يكون من أي نوع وباستخدام الجهاز الذي يختاره المشارك. ويحصل الفائز على دعوة للانضمام إلى برنامج ورشة العمل الذي يستمر لمدة أربعة أيام في لوس أنجلوس في يونيو 2026، بالإضافة إلى جائزة نقدية قدرها 2,500 دولار أمريكي، ومعدات تصوير رقمية من سوني.

الموعد النهائي لتقديم المشاركات في جوائز 2026 هو الساعة 04:00 عصراً بتوقيت جرينتش يوم 16 ديسمبر 2025. ولتقديم الأعمال، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني sonyfuturefilmmakerawards.com.

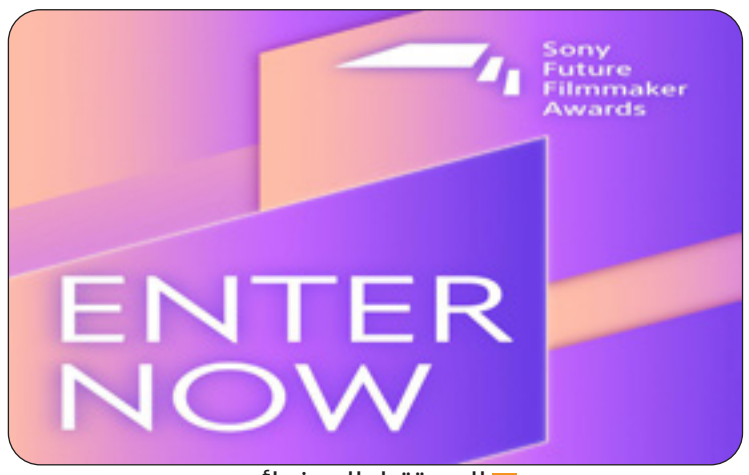

المستقبل السينمائي